

لماذا تخطط إيران لتولي شخصية عسكرية الرئاسة

السلطات المطلقة للنظام في أيدي علي خامنئي



يعول المتشددون في النظام الإيراني على شخصية عسكرية لتولي رئاسة البلاد في الانتخابات الرئاسية المقبلة لإصلاح مشاكلها المتفاقمة والقضاء على الفقر، ومواجهة التحديات الخارجية والضغوطات القصوى الأميركية. ويرى هؤلاء أن تولي شخصية عسكرية قيادة البلاد ستكون له فوائد كثيرة على الداخل ويثبت تماسك النظام.

لندن - يتوقع على نطاق واسع أن تكون سينا ريوها تولى رئيس جديد لإيران من خلفية عسكرية قابلة للتنفيذ في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وذلك في وقت تزايدت فيه الأزمات السياسية والاقتصادية العاصفة باركان النظام الديني القائم على الحكم المطلق للمرشد الأعلى علي خامنئي.

ويتطلع الإيرانيون إلى التغيير الحقيقي في نظام الحكم القائم منذ 1979، لكن صعوبة تركيبة النظام الديني واعتماده بشكل جنوني على العسكر عقدت وصعبت أي عملية تغيير في بلدهم الواقع تحت سطوة المتشددين. ولا ينظر إلى النظام الإيراني على أنه صاحب تجارب ديمقراطية "فائقة" لا مثيل لها في منطقة الشرق الأوسط، فهو المتهم الأول برعاية الإرهاب في العالم، ويمتلك سجلا حافلا بالتجارب القمعية التي جعلت البلاد مجرد ساحة لمعارك أيديولوجية في الداخل والخارج.

ويضع المتشددون نصب أعينهم إمكانية تولي "شخصية عسكرية" رئاسة البلاد في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وينظر إلى تلك الخطوة على أنها تبعث برسائل إلى الخارج بأن طهران قادرة على الصمود والدخول في حرب إذا اضطرت إلى ذلك بناء على الضغوطات القصوى التي يتعرض لها النظام.

وشكلت السلطات الواسعة غير المحدودة التي يمتلكها خامنئي إحدى العقبات الرئيسية في طريق أي رئيس جديد للبلاد سواء أكان من خلفية عسكرية أو رئيسا مدنيا على غرار الرئيس "الإصلاحية" حسن روحاني.

الجدل الدائر حول وجود شخصية عسكرية على كرسي الرئاسة يبقى جزءا من معركة أكبر على خلافة خامنئي

وتدور نقاشات واسعة في إيران حول ضرورة تولي رئيس جديد للبلاد من العسكر، ويقول المتشددون إن ذلك يمكن أن يقلب البلاد بحكم "روحه الجهادية" و"كاريزمته العسكرية"، وتبدو تلك الفكرة جذابة للبعض في طهران، لكنها تواجه عوائق هيكلية حيث سلطة المرشد الأعلى ستكون عقبة كبيرة في طريق أي شخصية عسكرية تأمل في الوصول إلى الرئاسة في المدى القريب.

وبرزت أسماء شخصيات عسكرية يتوقع أنها ستنافس على الانتخابات الرئاسية المقبلة من بينها المستشار العسكري لخامنئي حسين دهقان، والرئيس السابق لمقر بناء خاتم الأنبياء التابع للحرس الثوري رستم قاسمي، والقائد العام للحرس الثوري محسن رضائي، وسكرتير مجلس الأمن القومي علي شمخاني.

ويسود اعتقاد واسع في إيران أن الرئيس المقبل للبلاد سيكون من الشخصيات العسكرية وسط تنامي النقاشات الداخلية حول ضرورة وجود رئيس عسكري يكون قادرا على إخراج البلاد من أزماتها الاقتصادية والسياسية.

سلطة مطلقة

يرى خبراء ومتابعون للشأن الإيراني أن أبرز العقد الرئيسية في طريق أي رئيس جديد سواء من خلفية عسكرية أو مدنية ستبقى صلاحيات خامنئي غير المحدودة، والذي يتحكم بكل كبيرة وصغيرة في

إيران ويبسط سيطرته على كامل أركان النظام ومؤسساته المختلفة، ولا يسمح بتجاوز خطوطه الحمراء الداخلية والخارجية مهما كلف الأمر. ويقول الباحثان السياسيان فرهاد رضائي وجيسون برودسكي، في تقرير نشره مركز بيغن - السادات للأبحاث الإستراتيجية، إن الوضع القائم على رأس النظام "يمكن أن يتغير إذا أصبح خامنئي عاجزا أو توفي".

وسادت في الأونة الأخيرة شائعات حول تدهور الوضع الصحي لخامنئي، على الرغم من نفي النظام ذلك والذي اضطر لإخراج المرشد للمشاركة في خطاب سياسية جديدة.

ويتعتبر الباحثان أن "الجدل الدائر حول وجود شخصية عسكرية على كرسي الرئاسة يبقى جزءا من معركة أكبر على الخلافة"، وهي المسألة الأكثر تركيزا في الداخل الإيراني وخارجه خاصة مع كبر سن المرشد الحالي خامنئي.

ويوضح الباحثان أنه "نظرا إلى أنه يبلغ من العمر 81 عاما فمن المتصور أن يكون الرئيس القادم للجمهورية الإيرانية آخر رئيس يتعامل مع خامنئي".

ويتحكم المرشد الأعلى في سلطات سياسية واقتصادية وأمنية وعسكرية واسعة النطاق في إيران، وهو الذي يضع أسس السياسة

الخارجية وخاصة في العلاقات مع الولايات المتحدة والأذرع الإيرانية المختلفة وانشطتها في بلدان العالم. ويعتمد خامنئي في بسط حكمه على مؤسسات عسكرية وأمنية قوية في الداخل على غرار جهاز الحرس الثوري الإيراني، الذي ينفذ تعليمات المرشد الأعلى بكل حذافيرها دون أي نقصان.

والرئيس المنتخبين

ويشير الباحثان السياسيان في مركز بيغن - السادات للأبحاث الإستراتيجية، أن الرئيس القادم "قد يكون قادرا على بناء إجماع بشكل أكثر فعالية، لكنه سيظل خاضعا لسلطة المرشد الأعلى، وطالما بقي خامنئي في منصبه ستبقى معادلة القوة على حالها".

ويشير الباحثان السياسيان في مركز بيغن - السادات للأبحاث الإستراتيجية، أن الرئيس القادم "قد يكون قادرا على بناء إجماع بشكل أكثر فعالية، لكنه سيظل خاضعا لسلطة المرشد الأعلى، وطالما بقي خامنئي في منصبه ستبقى معادلة القوة على حالها".

لا تنتظر إيران إلى تولي رئيس ذي خلفية عسكرية على أنه لأهداف تتعلق بفتح جبهات حرب خارجية، فالنظام الإيراني يتكلم أكثر لتفويض مخططاته وأجندته السياسية والدينية على أذرع المنتشرة في بلدان عربية. فمسألة تولي عسكري الرئاسة في إيران لها علاقة مباشرة بطبيعة النظام وإمكانية التنازع

لا تنتظر إيران إلى تولي رئيس ذي خلفية عسكرية على أنه لأهداف تتعلق بفتح جبهات حرب خارجية، فالنظام الإيراني يتكلم أكثر لتفويض مخططاته وأجندته السياسية والدينية على أذرع المنتشرة في بلدان عربية. فمسألة تولي عسكري الرئاسة في إيران لها علاقة مباشرة بطبيعة النظام وإمكانية التنازع



وكان أغلب المتنافسين على كرسي الرئاسة من خريجي مؤسسة الحرس الثوري، وهي القوة النافذة في إيران ويد المرشد الطولي في الداخل والخارج.

وينظر إلى انتخابات يوم الثامن عشر من يونيو المقبل على أنها واحدة من أكثر الاختبارات على صعيد التغيير في منهج رئاسة إيران وخلافة المرشد الأعلى.

ويشير الباحثان السياسيان في مركز بيغن - السادات للأبحاث الإستراتيجية، أن الرئيس القادم "قد يكون قادرا على بناء إجماع بشكل أكثر فعالية، لكنه سيظل خاضعا لسلطة المرشد الأعلى، وطالما بقي خامنئي في منصبه ستبقى معادلة القوة على حالها".

رئيس عسكري

لا تنتظر إيران إلى تولي رئيس ذي خلفية عسكرية على أنه لأهداف تتعلق بفتح جبهات حرب خارجية، فالنظام الإيراني يتكلم أكثر لتفويض مخططاته وأجندته السياسية والدينية على أذرع المنتشرة في بلدان عربية. فمسألة تولي عسكري الرئاسة في إيران لها علاقة مباشرة بطبيعة النظام وإمكانية التنازع

لا تنتظر إيران إلى تولي رئيس ذي خلفية عسكرية على أنه لأهداف تتعلق بفتح جبهات حرب خارجية، فالنظام الإيراني يتكلم أكثر لتفويض مخططاته وأجندته السياسية والدينية على أذرع المنتشرة في بلدان عربية. فمسألة تولي عسكري الرئاسة في إيران لها علاقة مباشرة بطبيعة النظام وإمكانية التنازع

ويشير الباحثان السياسيان في مركز بيغن - السادات للأبحاث الإستراتيجية، أن الرئيس القادم "قد يكون قادرا على بناء إجماع بشكل أكثر فعالية، لكنه سيظل خاضعا لسلطة المرشد الأعلى، وطالما بقي خامنئي في منصبه ستبقى معادلة القوة على حالها".

تثبيت حكم العسكر

لمسألة تولي رجل عسكري الرئاسة، ويقولان إن المسألة لها علاقة أيضا بـ"التعامل مع إدارة بايدن التي لا تزال مهمتها بتوسيع خطة العمل الشاملة المشتركة من خلال معالجة برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني وشبكة الوكلاء الإقليمية".

ويرى المتشددون أنه من شأن وجود شخصية عسكرية في القيادة أن ينفذ البلاد من مشاكل في المستقبل، وينظر إلى الرئيس العسكري على أنه "رمز للقوة والسلطة" يمكنه إرسال إشارة قوية بان الأمة مستعدة للحرب، وهناك العديد من الشخصيات في المؤسسات السياسية الإيرانية يعتقدون أن الحرب بين إيران والولايات المتحدة أمر لا مفر منه وأن على البلاد الاستعداد لها.

ويعتبر آخرون أن النظام فقد شرعيته ولا يمكن إلا شخصية عسكرية إعادة بناء ثقة الأمة في النظام بعد أن شوهدت صورته جراء العقوبات والفساد بين النخبة السياسية.

المحافظون سيعطلون أي محاولة يبذلها روحاني للتفاوض مع إدارة بايدن أو تأخير المفاوضات إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية الإيرانية

وتجادل عناصر متشددة محافظة علانية بأن إيران بحاجة إلى دكتاتور خبير على رأس البلاد لإصلاح مشاكلها والقضاء على الفقر. ويُقال عن إبراهيم فياض، وهو يعتبر لسان أيديولوجيا المحافظين، "يجب أن نتحرك نحو السلطوية وإلا فإننا سننهار. اليوم، تتسائل شرعيتنا، وتقفز كفاتنا، ويتعرض تماسك نظامنا للاضطراب. ولا يستطيع إصلاح هذا النظام إلا دكتاتور خبير، رجل عسكري أو شخص ذو انضباط عسكري".

كما يجادل البراغماتيون في النظام بأنه نظرا إلى أن مشكلة البلاد الرئيسية تكمن في اقتصادها المتعثر، فمن الأفضل أن يكون الرئيس ذا خبرة اقتصادية. ووفقا لهذا، يعني انتخاب رئيس عسكري أن الجمهورية الإيرانية وصلت إلى طريق مسدود وأصبحت غير قادرة على إيجاد حلول لمشاكل الأمة الأكثر عمقا.

بين مؤسساته العسكرية والدينية، والتهوى أكثر لمرحلة ما بعد خامنئي. ويرى الباحثان فرهاد رضائي وجيسون برودسكي أن احتمالات انتخاب شخصية عسكرية "مرتفعة" نظرا إلى أن غالبية الإيرانيين قد لا يصوتون لأنهم لم يعودوا يعتقدون أن بطاقات اقتراعهم تحدث أي فرق، خاصة أن انخفاض نسبة التصويت سيؤدي إلى إنشاء معسكر للمحافظين لتحقيق مكاسب كبيرة.

ويشير الباحثان السياسيان في مركز بيغن - السادات للأبحاث الإستراتيجية، أن الرئيس القادم "قد يكون قادرا على بناء إجماع بشكل أكثر فعالية، لكنه سيظل خاضعا لسلطة المرشد الأعلى، وطالما بقي خامنئي في منصبه ستبقى معادلة القوة على حالها".

ويشير الباحثان السياسيان في مركز بيغن - السادات للأبحاث الإستراتيجية، أن الرئيس القادم "قد يكون قادرا على بناء إجماع بشكل أكثر فعالية، لكنه سيظل خاضعا لسلطة المرشد الأعلى، وطالما بقي خامنئي في منصبه ستبقى معادلة القوة على حالها".

ويشير الباحثان السياسيان في مركز بيغن - السادات للأبحاث الإستراتيجية، أن الرئيس القادم "قد يكون قادرا على بناء إجماع بشكل أكثر فعالية، لكنه سيظل خاضعا لسلطة المرشد الأعلى، وطالما بقي خامنئي في منصبه ستبقى معادلة القوة على حالها".

ويشير الباحثان السياسيان في مركز بيغن - السادات للأبحاث الإستراتيجية، أن الرئيس القادم "قد يكون قادرا على بناء إجماع بشكل أكثر فعالية، لكنه سيظل خاضعا لسلطة المرشد الأعلى، وطالما بقي خامنئي في منصبه ستبقى معادلة القوة على حالها".

ويشير الباحثان السياسيان في مركز بيغن - السادات للأبحاث الإستراتيجية، أن الرئيس القادم "قد يكون قادرا على بناء إجماع بشكل أكثر فعالية، لكنه سيظل خاضعا لسلطة المرشد الأعلى، وطالما بقي خامنئي في منصبه ستبقى معادلة القوة على حالها".